كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الغاشية (٨٨)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

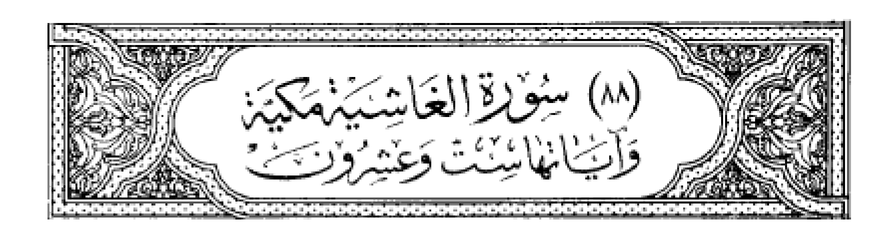
ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الغاشية

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٢٦) آية وعدد كلماتها (٩٢) كلمة وعدد حروفها (٣٧٨) حرفا

موضوعات السورة

(١) القيامة وأحوالها وأهوالها ، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء ، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء

(٢) تحدثت الآيات عن الأدلة والبراهين العينية التي يشاهدها الناس لاسيما العرب كأهل قريش اهل البادية في خلق الابل الذي كانت تستخدمه العرب في الصحراء حتى أن العرب تسمى الابل "سفينة الصحراء" لما لها على قدرة التكيّف مع جو الصحراء حيث الرمال وندرة الأمطار ودرجات الحرارة المرتفعة وثنت الآيات في خلق السماء البديعة وارتفاعها والجبال التي تثبت الأرض كأنها الأوتاد والأرض الممتدة الواسعة وكلها دلائل تدل بما لا يدع مجالاً للشك على وحدانية الله تعالى ، وقدرته الباهرة ،

(٣) تذكير رسول الله امته شفقة بهم وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعاً إلى الله سبحانه للحساب والجزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا
حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن
جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً
۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١
لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝٢٤
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ الْغَاشِيَةِ ۝١ القيامةِ تَغشى الناسَ بأهوالِها

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ وجوه ذَليلةٌ خاضِعةٌ من الخِزْي [١]

عَامِلَةٌ ۝٣ وقع منها عمل في الدنيا [٢] وقيل تَجُرُّ السلاسلَ والأغلالَ في النار [٣]

نَّاصِبَةٌ ۝٣ تعبه ممَّا تلاقِيه فيها من العذاب وناصبة من النصب أي التعب

تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تدخُلُ و تُقاسِي نارًا شديدة الحرارة تناهى حَرُّها

(١) كلمات القرآن ٣٨٧

(٢)كلمات القرآن ٣٨٧

(٣)في رحاب التفسير ٧٩٦١/٣٠

عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ ينبوع من الماء شديد الحرارة

لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾ شوك في النار[١] مر منتن [٢]

لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴿٧﴾ لا يُسمن آكله[٣] ولا يَدفَعُ عـنهم جُوعًا[٤]

وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ وجوه ذاتُ بهجةٍ وحُسنٍ ونَضارةٍ

لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ لعملها الذي عملته في الدنيا راضية في الآخرة حين أُعطيت الجنة[٥]

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ في جنة مرتفعة عالية القدر

لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ لَغوًا وباطِلاً من لغو الكلام ومعناه الفحش وما يُكره[٦]

فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ ينبوع جارٍ من الماء[٧]

فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ والسُرر مفردها سرير وهو ما ينام عليه الانسان ومرفوعة أي مُرتـفعةُ السَّمكِ أو رفيعةِ القـَدْرِ وقيل ارتفاعها قدر ما بين السماء والأرض[٨]

وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾ مفردها كوب وهو ما ليس له عروة أو خرطوم مثل الابريق

وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وسائد يَـتـَّـكِأُ عليها مصفوفة و مَوضُوعًة الى جنب بَعضُها البعض

وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ومفردها زِربي بكسر الزاي وتعنى البساط الذي له خمل رقيق

مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ مفرقة في المجالس

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٦٦/٢
(٢) صفوة التفاسير ٥٥١/٣٠
(٣) القرطبي ٢٤٦/٢٢
(٤)كلمات القرآن ٣٨٧
(٥) القرطبي ٢٤٧/٢٢
(٦)التسهيل لعلوم التنزيل٥٦٦/٢
(٧) في رحاب التفسير ٧٩٦١/٣٠
(٨)القرطبي ٢٤٨/٢٢

أَفَلَا يَنظُرُونَ ﴿١٧﴾ أفلا يتأملون فيدركون [١]

كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ كيف بُسطت ومُدت[٢]

فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ عظهم وخوفهم فإنما انت واعظ

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ لست عليهم بمتسلط جبار تجبرهم على ما تريد [٣]

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ إلا من أعرض عن الايمان وكفر بالقرآن [٤]

فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ العذاب الأكبر هو عذاب الآخرة والأصغر هو القتل والأسر في الدنيا [٥]

إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ رجوعهم بعد الموت

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ثم علينا جزاءهم

التفسير

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴿١﴾ وهذا الاسلوب من الكلام يُراد منه تعجيب السامع مما سيذكر بعده [٦]فالاستفهام للتشويق الى استماع الخبر ، وللتنبيه والتفخيم لشأنها أي هل جاءك يا محمد خبر الداهية العظيمة التي تغشى الناس وتعمهم بشدائدها وأهوالها ، وهي القيامة ؟ قال المفسرون : سميت غاشية لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وشدائدها ، وتعمهم بما فيها من المكاره والكوارث العظيمة[٧] وقال ابن عباس : لم يكن أتاه من قبل ذلك على هذا التفصيل المذكور هاهنا[١]

(١) كلمات القرآن ٣٨٧

(٢) القرطبي ٢٢/٢٥٢

(٣) في رحاب التفسير ٣٠/٧٩٦٢

(٤) تفسير الجلالين الميسر ٥٩٢

(٥)تفسير الجلالين الميسر ٥٩٢

(٦)في رحاب التفسير ٣٠/٧٩٦٢

(٧) صفوة التفاسير ٣٠/٥٥١

وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ وجوه يوم القيامة يظهر عليها الذل والهوان مما ترى وتشاهد من أهوال يوم القيامة

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ **من النصب بمعنى التعب والمراد بهذه الآية ثلاثة أقوال**[٢]

احدها: أنهم الكفار ويحتمل على هذا أن يكون عملهم ونصبهم في الدنيا لأنهم كانوا يعملون أعمال السوء ويتعبون فيها

أو يكون في الآخرة فيعملون فيها عملاً يتعبون فيه من جرّ السلاسل والأغلال وشبة ذلك يكون زيادة في عذابهم

وهذا ملخص كلام عكرمة والسدي حيث قالوا: عملت في الدنيا بالمعاصي[٣]

الثاني: أنها في الرهبان الذين يجتهدون في العبادة ولا تُقبل منهم لأنهم على غير الاسلام وبهذا تأوّلها عمر بن الخطاب ﷺ وبكى رحمة لراهب نصراني رآه مجتهداً ، وهذا ما ذهب اليه ابن عباس وسعيد ابن جبير قالوا: هم الرهبان أصحاب الصوامع[٤]

فعاملة ناصبة على هذا في الدنيا وناصبة إشارة الى اجتهادهم في العمل أو الى أنه لا ينفعهم فليس لهم منه إلا النصب

الثالث: أنها في القدرية وقد رُوِي أن رسول الله ﷺ ذكر القدرية فبكي وقال: إن فيهم المجتهد

وقيل ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ فهذا في الدنيا ، لأن الآخرة ليست دار عمل والمعنى : وجوه عاملة ناصبة في الدنيا ، "خاشعة" في الآخرة[٥]

---

(١) القرطبي ٢٣٨/٢٢

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٦٥/٢

(٣) البغوي ٤٧٨/٤

(٤) الواحدي في الوسيط ٤٧٣/٤

(٥) القرطبي ٢٣٩/٢٢

وقيل يتعبون ويشقون بسبب جر السلاسل والأغلال ، وخوضهم في النار خوض الإبل في الوحل ، والصعود والهبوط في تلالها ودركاتها[١]

﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤﴾ تدخل تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها [٢]

﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥﴾ تُسقى من ينبوع من الماء شديد الحرارة

﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦﴾ ليس لأهل النار طعام إلا الضريع وهو نبت ذو شوك تسمية قريش " الشبرق " وهو أخبث طعام و أبشعه وهو سم قاتل

قال قتادة : هو شر الطعام و أبشعه و أخبثه

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : الضريع : شيء يكون في النار يُشبه الشوك ، أشد مرارة من الصبر ، وأنتن من الجيفة ، وأحرّ من النار سمّاه الله ضريعا"[٣]

وهناك أربعة أقوال في (الضريع):

الأول: أنه شوك الشبرق وهو سم قاتل وهو أرجح الأقوال ولأن النبي ﷺ قال: "الضريع شوك في النار"

الثاني : أنه الزقوم

الثالث: نبات أخضر مُنتن ينبت في البحر (وهذا ضعيف)

الرابع: أنه وادٍ في جهنم (وهذا ضعيف)

وقد قال الله تعالى في موضع آخر ﴿ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ٣٦ ﴾[٤] وقال هنا: ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦ ﴾ وهو غير الغِسلين ، ووجه الجمع : أن النار دركات ، فمنهم من يكون طعامه الزّقوم ، ومنهم من

---

(١) صفوة التفاسير ٥٥٢/٣٠

(٢)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٢

(٣) الواحدي في الوسيط ٤ /٣٧٤

(٤) سورة الحاقة ٣٥-٣٦

يكون طعامه الغسلين ، ومنهم من يكون طعامه الضريع ، ومنهم من يكون شرابه الحميم ، ومنهم من يكون شرابه الصديد[1]

لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ لا يُسمن آكله[2] ولا يَدفَعُ عـنهم جُوعًا[3]

وقد روي أنه يُسلط عليهم الجوع بحيث يضطرهم إلى أكل الضريع ، فإذا أكلوه يُسلط عليهم العطش فيضطرهم إلى شرب الحميم ، فيشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم [4]

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ وجوه السعداء في ذلك اليوم ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم

لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ لعملها الذي عملته في الدنيا راضية في الآخرة حين أُعطيت الجنة[5] فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا[6]

فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ في جنة مرتفعة عالية القدر فوق السموات[7]

لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ لا تسمع فيها لَغوًا وباطِلاً من لغو الكلام ومعناه الفحش وما يُكره[8] ولا تسمع في الجنة شتماً أو سباً وقال ابن عباس: لا تسمع أذى أو باطلاً

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ ينبوع جارٍ من الماء[9] تجري بالماء السلسبيل لا تنقطع أبداً [10]

وقال الزمخشري : التنوين في ﴿ عَيْنٌ ﴾ للتكثير أي عيون كثيرة تجري مياهها [11]

---

(١) القرطبي ٢٢/٢٤٥

(٢) القرطبي ٢٢/٢٤٦

(٣)كلمات القرآن ٣٨٧

(٤) صفوة التفاسير ٣٠/٥٥٢

(٥) القرطبي ٢٢/٢٤٧

(٦)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٢

(٧)القرطبي ٢٢/٢٤٧

(٨)التسهيل لعلوم التنزيل٢/٥٦٦

(٩) في رحاب التفسير ٣٠/٧٩٦١

(١٠)في رحاب التفسير ٣٠/٧٩٦٤

(١١) روح المعاني ٣٠/١١٥

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " أنهار الجنة تفجر من تحت تلال او من تحت جبال المسك" [١]

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣﴾ والسُرر مفردها سرير وهو ما ينام عليه الانسان ومرفوعة أي مُرتـفعةُ السَّمكِ أو رفيعةِ القـدْرِ وقيل ارتفاعها قدر ما بين السماء والأرض[٢] والأسرة مرتفعة ، مكللة بالزبرجد والياقوت ، عليها الحور العين ، فإذا أراد ولي الله أن يجلس على تلك السرر العالية تواضعت له[٣]

﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾ مفردها كوب وهو ما ليس له عروة أو خرطوم وهو القدح واقداح موضوعة على حافات العيون ، معدة لشرابهم لا تحتاج إلى من يملأها

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾ وسائد يَـتـَّـكِأُ عليها مصفوفة و مَوضُوعٌة الى جنب بَعضُها البعض ومفردها نمرقة[٤]

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ ومفردها زِربي بكسر الزاي وتعنى البساط الذي له خمل رقيق قال ابن عباس : الزرابي البسط ومعنى مبثوثة : أي ههنا وههنا لمن أراد الجلوس عليها [٥]

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ أفلا ينظر هؤلاء الناس نظر تفكر واعتبار ، إلى الإبل ـ الجمال ـ كيف خلقها الله خلقاً عجيباً بديعاً يدل على قدرة خالقها ؟! قال في التسهيل : في الآية حض على النظر في خلقتها ، لما فيها من العجائب في قوتها ، وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف ، وصبرها على العطش ، وكثرة المنافع التي

(١) اخرجه ابن ابي حاتم ، مختصر ابن كثر ٣/٦٣٣

(٢)القرطبي ٢٢/٢٤٨

(٣)مختصر تفسير ابن كثير ٣/٦٣٣

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٦٦

(٥)مختصر تفسير ابن كثير ٣/٦٣٣

فيها ، من الركوب والحمل عليها ، وأكل لحومها ، وشرب ألبانها[1] وغير ذلك وانما خص تعالى الإبل بالذكر ، لأنها أفضل دواب العرب ، وأكثرها نفعاً ولهذا تسمى " سفينة الصحراء " فانظر إلى خلقها العجيب ، فإنها في غاية القوة والشدة ، وهي مع ذلك تنقاد مع الطفل الضعيف ، وهي تجلس لتضع عليها حمولتها عن قرب ، ثم تقوم بما تحمله بما ينوء عنه العصبة أولو القوة ، ثم صبرها على الجوع والعطش الأيام المعدودة ، ثم بلوغها المسافات الطويلة ، ورعيها بكل نبات في البراري ، وغير ذلك من عجائب الخلق والتكوين

وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وإلى السماء البديعة المحكمة ، كيف رفع الله بناءها ، وأعلى سمكها بلا عمد ولا دعائم ؟

وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ كيف نُصبت على الأرض بحيث لا تزول وذلك أن الأرض لما دُحيت مادت ، فأرساها بالجبال [2]كما قال تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ ﴿٣١﴾ ﴾

وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ وإلى الأرض التي يعيشون عليها ، كيف بُسطت ومُهدت حتى صارت شاسعة واسعة يستقرون عليها ، ويزرعون فيها أنواع المزروعات ؟!

قال الألوسي : ولا ينافي هذا ، القول بأنها كرة أو قريبة من الكرة لمكان عظمها والحكمة في تخصيص هذه الأشياء بالذكر ، أن القرآن نزل على العرب وكانوا يسافرون كثيراً في الأودية والبراري منفردين عن الناس ، والإنسان إذا ابتعد عن المدينة أقبل على التفكر ، فأول ما يقع بصره على البعير الذي يركبه فيرى منظراً عجيباً ، وإن نظر فوق لم ير غير السماء ، وإن نظر يميناً وشمالاً لم ير غير الجبال ، وإن نظر تحت لم ير غير الأرض ، فلذلك ذكر هذه الأشياء

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٦٦/٢

(٢) القرطبي ٢٥٢/٢٢

و قال ابن كثير : نبه البدوي على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه ، والسماء التي فوق رأسه ، والجبل الذي تجاهه ، والأرض التي تحته ، على قدرة خالق ذلك وصانعه ، وأنه الرب العظيم ، الخالق المالك المتصرف ، الذي لا يستحق العبادة سواه [١]

(أثبت علماؤنا من القديم أن الأرض (كروية) كالإمام الفخر الرازي ، وأبي السعود ، والألوسي ، وأما كونها مسطحة أو مبسوطة فإنما هي بالنسبة لعظمها ، حيث فيها السهول الفسيحة ، والوديان ، والجبال ، والهضاب ، وقد صوّرها رجال الفضاء ، وهم في مراكبهم الفضائية ، وهم كذلك على سطح القمر ، صوروها وهي كرة عظيمة تدور في الفضاء ، وتشرق وتغرب كما تشرق الشمس والقمر ، فليس في القرآن ما يخالف الحقائق العلمية)

فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ أي ذكّر يا محمد الناس بما أُرسلت به إليهم ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ ﴾[٢] ولهذا قال لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

و قال ابن عباس ومجاهد : لست عليهم بجبار ، أي لست تخلق الايمان في قلوبهم وقال زيد: لست بالذي تكرههم على الايمان [٣]

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ لست بمتسلط عليهم ولا قاهر لهم حتى تجبرهم على الإيمان وهذا من المنسوخ بالسيف[٤]

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير ، وكفر بالله العلي القدير وقيل هو استثناء متصل ، والمعنى : لست بمسلط إلا على من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالجهاد والله يعذبه بعد ذلك العذاب الأكبر ، فلا نسخ في

(١)مختصر تفسير ابن كثير ٦٣٤

(٢) سورة الرعد الآية ٤٠

(٣)مختصر تفسير ابن كثير ٦٣٤

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٥٦٧/٢

الآية على هذا التقدير

ورُوي أن علياً أُتي برجل ارتدّ ، فاستتابه ثلاثة أيام ، فلم يّعاود الاسلام ، فضرب عنقه وقرأ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ [١]

فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ العذاب الأكبر هو عذاب الآخرة والأصغر هو القتل والأسر في الدنيا [٢]

إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ أي رجوعهم والآية للتهديد [٣]

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ جزاءهم لا نتركه ابدا[٤]

فوائد الآيات في السورة

١ العذاب الشديد بشتى أنواعه ينتظر الكافرين في النار

٢ النعيم بشتى أنواعه ينتظر المؤمنين في الجنة

٣ أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة[٥]

٤ الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته

٥ مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة الغاشية

---

(١) القرطبي ٢٢/٢٥٤

(٢)تفسير الجلالين الميسر ٥٩٢

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٦٧

(٤) تفسير الجلالين الميسر ٥٩٢

(٥) مختصر تفسير القرآن الكريم ٥٩٢

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن .* بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّ، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب – سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.